بهما رأفة في دين الله) واسم الرحمن الرحيم قد يحدث ذكرهما رحمة في قلب مقيمي الحدود والله أعلم (سوء آل) في الخضر عليه السلام أحيٌّ أم ميت (الجواب) سئل إبراهيم الجزلي عن تعمير الخضر عليه السلام وأنه باقٍ يرزق في الوجود فقال (من أحالَ على غائب لا ينتصف منه) وما التقى هذا بين الناس الاَّ الشيطان) وسئل البخاري (رضه) عن الخضر وإلياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى (وما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخُلد) وقال صلى الله عليه وسلم — أرأيتم ليلتكم هذه فانه لا يبقى على رأس المائة ممَّن هو على وجه الارض نفسٌ تنطق — وقال ابن الجوزيّ في كتاب المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب لا يجوز ان يكون الخضر باقياً لأنه لا نبيَّ بعد نبينا قال أبو علي وهذا لا يعتدُّ به لأنه لم ينبأ بعد نبينا بل قبله ثم أحيي حيث يريد الله من غير تأدية رسالة فهو في ذلك كالمسيح عليه السلام وفي الترمذيّ مرفوعاً — انما سمي الخضر لأنه جلسَ على فروةٍ من الأرض فاهتزَّت تحته خضراء والفروة القطعة من الأرض وليست بفرْوَة الخروف — قال أبو علي في المصابيح (واليهود تقول إنَّ الخضر هو فنحاص بن هارون (١) وذلك غير صحيح لأنه لا يليق بالخضر ولا وجدناهم ايضاً على ثِقة من تسميته بالخضر ويجوز ان يكون لله عبادٌ كل واحد منهم يسمى الخضر هذا كلام ابي علي . وذكر ابن زولاق في تاريخ مصر — ان الخضر هو ابن فرعون لصُلبه آمن بموسى والله أعلم (سوء آل) في الصحيحين — انهُ صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال اللهم لك الحمدُ أنت فاطرُ السموات والأرض وما فيهنَّ ولك الحمدُ أنت

(١) في بعض النسخ — هو صحصاح ابن مروة فليحرر اه . مصحح

نور السموات والأرض وما فيهنَّ ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض وما فيهن ولك الحمد انت الحقُّ وقولك الحقُّ ووعدك الحق ولقاؤك الحقُّ والجنةُ حقٌّ والنار حقٌّ والنبيُّون حقٌّ والساعة حقٌّ (إن قيل) لمَ نكَّر الاربعة الأخيرة وعرَّفَ الاربعة الأولى (فالجواب) من وجهين (احدهما) ان الحق الاول اسم الله تعالى والثاني صفةٌ له لأن قوله كلامه وكلامه صفته والوعدُ نوع من القول فهو صفته ايضا واللقاء صفةُ فعلٍ له تعالى لأنهُ الذي يحييهم ويميتهم ويجمعهم فالحقُّ لله تعالى ولصفاته ثابتٌ بطريق الذَّات والأصالة واما الاربعة الأخيرة فإنها مخلوقةٌ وحقيتها ثابتة بغيرها وهو خلق الله تعالى لها وإخباره عن ثبوتها فلذلك تنكَّرت لأن غيرها ايضاً حقٌّ والمعنى أن الله تعالى هو المعروف بالحقيقة وحقيقة غيره عرفت به (الثاني) أن الألف واللام اذا دخلت على الخبر افادت الحصر كقوله صلى الله عليه وسلم — تحريمها التكبير اي لا غيره وكقولهم انت العالمُ اي لا غيرك فقوله صلى الله عليه وسلم انت الحقُّ اي لا غيرك على المبالغة وهو نظيرُ قوله صلى الله عليه وسلم — أصدق كلمةٍ قالها الشاعر كلمة لبيد (ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ) قيل المراد هالكٌ قال الله تعالى (كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهه) . وقيل المرادُ ما سوى الله تعالى فالاشتغال به هالكٌ لأن من طلب بعبادته غير الله تعالى فعمله مضمحلٌّ وباطلٌ قال الشاعر

لئن كان هذا الدَّمع يجري صبابةً * على غير ليلى فهو دمعٌ مضيَّعٌ

قال ابن المبارك . الناس في عبادتهم على اصناف عبادةُ العبيد وعبادة الاحرار وعبادة التُّجار . ولو قيل والجنة الحق لم يستقم لان الحصر بالمبالغة ليس منحصراً فيها والحمدُ لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)